الفصل الثامن

أخلاقيات البحث العلمي

- مقدمة.
- أخلاقيات البحث مع المشاركين فيه.
- مبادئ أخلاقية تحكم السلوك البحثي.
- القيود القانونية.
- التعاون.
- تدريب المساعدين.
- صفات وخصائص الباحث العلمي.
- الموضوعية في البحث العلمي من منظور إسلامي.
- مناهج البحث عند المسلمين.

obeikandi.com

obeikandl.com

أخلاقيات البحث العلمي

مقـــدمـــة :

إن أول ما ينبغي أن يقوم عليه البحث العلمي هو الحقيقة دون فرض إطار فكري سلفاً. ولهذا فإن أي اتجاهات فكرية سلبية قد تقوض دعائم البحث العلمي من أساسه. فالفلسفة التشككية على سبيل المثال تنكر أننا نستطيع معرفة أي شيء بصورة أكيدة. وهي بهذا تتجاهل الحقيقة الأساسية للخبرة البشرية. بل إن التشككية متناقضة مع نفسها منطقياً لأن اعتقادها بأننا لا نستطيع معرفة أي شيء بالتأكيد هو في حد ذاته يمثل معرفة مؤكدة. وبالمثل نجد أن النسبية تنكر وجود أي معدل مستمر للحقيقة. وتخضع كل الواقع للتغير. وهي بهذا لا تقيم وزناً لحقيقة واضحة تتمثل في جانب الثبات في الكون. وهي فضلاً عن أنها مرفوضة منطقياً فإنها تؤكد كما يجب عليها أن تبرهن على عدم صحته وهو عدم وجود معيار ثابت للحكم على الحقيقة.

و"الحتمية" أو الجبرية وهي مدرسة فلسفية معروفة تنكر الحرية الفردية وهو ما يتناقض مع قدرات الإنسان وإمكانياته وحريته في الاختيار والتصرف. وعلى نقيض "الحتمية" نجد "القدرية" تسلم بقدرة الإنسان على الاختيار والتصرف وأنه مسئول عن أعماله. إن هذه الاتجاهات الفكرية السلبية معيبة منطقياً مع نفسها. ومع الحقائق الواضحة للخبرة المشتركة بين البشر جميعاً. وتعتبر عقبة في سبيل البحث العلمي إذا سلم بها الباحث كإطار فكري له مسبقاً قبل القيام ببحثه(*).

والبحث العلمي ليس إرهاباً فكرياً أو ابتزازاً علمياً. فلا ينبغي لطالب البحث أن يستخدم لغة يصعب فهمها على من يوجه لهم البحث. وهو ما

(*) راجع : محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه، مرجع سابق.

obeikandl.com

يحدث مراراً وتكراراً. وربما يفسر ذلك عزوف المربين والمعلمين عن قراءة البحث التربوي ومتابعته. فكثير من هذه البحوث قد تكتب بطريقة ملغزة مبهمة يضيع معها تحقيق الهدف الأسمى من البحث وهو سهولة فهمه وتقبله من جانب المهتمين به والمستفيدين من نتائجه. كما لا ينبغي لطالب البحث أن يطيل لسانه مدحاً وقدحاً في الآخرين بحق وبغير حق. وليتذكر دائما أن العمل العلمي برمته هو اجتهاد يسهم كل باحث فيه بنصيب. ولكل مجتهد نصيب. ولمن يصيب أجران ولمن يخطئ أجر. وهو ما تعلمناه من ديننا الحنيف. وينبغي على طالب البحث أيضا ألا ينظر إلي أعمال غيره بمنظار أسود فلا يرى فيها إلا القبيح ويعميه عن رؤية الجميل. فمثله عندئذ كمثل من لا يرى في الورود الجميلة سوى الشوك ويعمي أن يرى فوقها الندى إكليلاً. وعلى طالب البحث ألا يكون متبرماً ساخطاً علي كل شيء لا يعجبه. فالكمال لله وحده وبحر العلم زاخر لا تحده حدود أو شواطئ.

وينبغي على طالب البحث أن يتذكر دائماً أن الذي يحكم البحث العلمي هو العقل والمنطق ولا سلطان عليه أقوى من سلطان هذا العقل وهذا المنطق مع نتائج البحث أو أساليبه فلابد أن يكون هناك خطأ في هذه النتائج وهذه الأساليب، ويجب عليه أن يراجعها ويتفحصها ليعرف موطن العلة.

وينبغي أن يترفع طالب البحث عن الصغائر وألا ينشد إلا الحقيقة وألا يزيف أو يحرف أو يغالط في بحثه أو في النتائج التي يحصل عليها أو في الطريق والأساليب المؤدية إليها. فالمغالطات الإحصائية معروفة بالإحصائيات والأرقام أمور معرفة أيضاً، وكذلك إساءة استخدام الاقتباسات أو الكلام المنقول عن آخرين لخدمة وجهة نظر معينة على طريقة "لا تقربوا الصلاة" وإغفال أو عدم ذكر "وأنتم سكارى". ومع أن الحق والباطل

واضح إلا أن الأمر ليس كذلك دائماً. فقد يتعثر الحق أو يتلجلج لصغر مكانة صاحبه الاجتماعية أو الوظيفية أو لمعارضة مكابرين متغطرسين أو لقدرة بعض الناس على زخرفة الباطل وإبرازه في ثوب الحق وضعف أصحاب الحق وعجزهم عن إظهاره.

obeikandl.com

أخلاقيات البحث مع المشاركين فيه (عينة البحث)

The Ethics of Research

أي الأخلاقيات الواجب التزامها من جانب الباحث في كل الدراسات البحثية. وبطبيعة الحال هي أكثر حدة في الدراسات التجريبية والتي كما يتبين من تحديدها تقوم بعمليات ضبط ومعالجة المفحوصين، ولعل المبدأ الأخلاقي الأول هو عدم إخضاع المفحوص لأي أذى أو ضرر (جسمي أو عقلي) بأي شكل باسم العلم فهناك الغاية لا تبرر الوسيلة.

فإذا انطوت تجربة ما على خطر ما بالنسبة للمفحوصين، فلابد أن يكونوا على وعي كامل بطبيعة هذا الخطر، ويجب الحصول على موافقة كتابية منهم بالاشتراك في التجربة أو من أولياء الأمور إذا كانوا من القصر. ويجب أن يتخذ الباحث كل الاحتياطيات، وأن يقوم بكل جهد ممكن لتقليل المخاطر الكامنة إلي أدنى حد بالنسبة للمفحوصين. وحتى في حالة عدم وجود أية أخطار فلابد أن يبلغ المفحوصين بطبيعة الدراسة، وفيما يتعلق بأغراض الضبط Control Purposes لا يكون المفحوصون في أحوال كثيرة على إدراك تام بمشاركتهم في الدراسة، وحتى في حالة إدراكهم لا يكونون ملمين بطبيعة التجربة بالضبط، لذا لابد من تقديم المعلومات إليهم فور تنفيذ الدراسة إن أمكن، بشأن الغرض منها وإجراءاتها العملية، وذلك كتابة أو بخطاب مرسل إلي مجلس الآباء.

ومن الاعتبارات الهامة كذلك حق الحفاظ على خصوصيات المفحوص Privacy، إذ لا يتفق مع قواعد الأخلاق أن تجمع البيانات عن مفحوص أو تتم ملاحظته دون علم منه أو دون إذن مسبق.فضلاً عن ذلك ينبغي الحفاظ على سرية أية معلومات أو بيانات يتم جمعها منه أو عنه لاسيما أموره الشخصية. فلا يجب بأي حال من الأحوال إفشاؤها أو الجهر بها حتى في القياس غير الضار كاختبار حساب (رياضيات)، بل يكفي

عادة أن تعرض البيانات على أساس إحصاءات جماعية وإذا أدت الحاجة إلي بيان درجات فردية أو بيانات خام فينبغي استخدام الرموز (الشفرة)، وألا ترتبط صراحة بأسماء المفحوصين أو بمعلومات تحدد هويتهم، وأن يقتصر الإطلاع على المعلومات، على الأشخاص المعنيين مباشرة بإجراء البحث.

وفيما يلي المبادئ الأخلاقية (آداب البحث عند التعامل مع عينة بشرية) أعدتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس The American Psychology Association, (APA)، والتي تعرض لعشرة مبادئ أخلاقية أساسية تصلح كمبادئ توجيهية يجب على الباحث أن يأخذها في الحسبان، وأن يلتزم بها، وبالتالي يصبح الخروج عليها خروجاً عن المعايير الواجب إتباعها، كذلك يعد تجاهلها مبرراً كافياً على الباحث بالخروج عن مقتضيات واجباته البحثية.

وفيما يلي المبادئ الأخلاقية هي خلاصة لكل المبادئ والمعايير المتصلة بآداب البحث مع البشر والتي تحترم وتهتم بكرامة وصالح وخير الأفراد المشتركين. فيجب على الباحث، قبل أي اعتبار آخر، أن يتسم بالنزاهة والاستقامة حتى أن القارئ لبحثه لن يخالجه شك في صدق ما قام به وإلا كان كل ما فعله مقابل لا شيء ولا تأثير له. فإن تزوير بيانات حتى تتوافق الاستنتاجات مع الفرض يعد خروجاً على مقتضيات واجباته البحثية، وسلوكاً لا يغتفر، وعدم الالتزام أخلاقياً بما يتحلى به الباحث الأمين.

obeikandl.com

المبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك البحثي مع مشاركين بشر[*] :

1- في تخطيطه لدراسة بحثية، يكون الباحث مسئولاً عن تدقيق النظر في كون بحثه مقبولاً، ومرضياً أخلاقياً، وأنه يلتزم التزاماً جاداً بالتماس النصيحة الأخلاقية، وأن يحمي حقوق المشاركين من البشر.

2- يأخذ الباحث بعين الاعتبار ما يتعرض له المشارك في دراسته المخطط لها لأية أخطار طبقاً للمعايير المعترف بها، وأن يكون هذا هو اهتمامه الأخلاقي الرئيسي.

3- يتحمل الباحث المسئولية مع التزامه الدائم بضمان الممارسة الأخلاقية في بحثه كما يكون مسئولا عما يتعلق بالمعالجة الأخلاقية لكل المشاركين في البحث، متعاونين معه ومساعدين وطلاب وموظفين.

4- يتوصل الباحث إلي اتفاق واضح وصريح وبحق مع المشاركين في بحثه قبل اشتراكهم معه، بما يوضح بجلاء التزامات ومسئوليات كل فرد منهم، وأن ينجز الباحث وعوده والتزاماته الواردة في هذا الاتفاق، وأن يبلغ الباحث المشاركين بكل جوانب البحث والتي قد تؤثر في حسن استعداداهم للمشاركة في البحث، وأن يفسر لهم كل مظاهر البحث التي قد يستعملون فيها، وان يتخذ الباحث كل الإجراءات الوقائية لحماية وسلامة المشاركين وبخاصة الأطفال، والمشاركين الذين يعانون عجزا يحد من قدرتهم على الفهم والتواصل.

5- وإذ تستلزم المتطلبات اللجوء إلي التكتم والخداع، فقبل إجراء الدراسة، يتحمل الباحث مسئولية خاصة بالنسبة لتحديد إن كان استخدام مثل هذه الأساليب تبرره القيمة المتوقعة للدراسة بديلة عوضاً عن التكتم

---

[*] انظر : مهني غنايم، سمير جاد: مرجع سابق.

والخداع، وكذلك تأمين حصول المشاركين على التفسير الكافي بأسرع ما يمكن.

6- يحترم الباحث حرية الفرد في رفض الاشتراك في بحثه أو الانسحاب منه في أي وقت.

7- يحمي الباحث المشاركين من أي إزعاج أو أذى أو خطر جسمي وعقلي قد ينشأ عن إجراءات البحث العملية، وإذا وجدت هذه المخاطر، أن يخبر الباحث المشاركين بالحقيقة، وأن لا يستخدم إجراءات بحثية قد ينجم عنها أذى خطير أو دائم للمشارك ما لم تكن للبحث مزايا محتملة عديمة الشأن، وأن يعلم كل مشارك ذلك تماماً وأنه قد أعطى الباحث موافقته التطوعية وبمحض إرادته على المشاركة.

8- بعد جمع البيانات يزود الباحث المشاركين بالمعلومات عن طبيعة دراسته ويزيل أي سوء فهم لديهم، وحينما تبرر القيم العلمية أو الإنسانية تأجيل الإعلان عن المعلومات أو حجبها، يتحمل الباحث مسئولية خاصة في متابعة بحثه والتأكد من عدم إلحاق أي أذى بالمشاركين.

9- حيثما ينجم عن إجراءات البحث نتائج غير مرغوب فيها، يتحمل الباحث المسئولية في الكشف عنها أو إزالتها أو تصحيحها بما في ذلك الآثار طويلة الأمد.

10- يحافظ الباحث على سرية المعلومات التي يحصل عليها بخصوص المشارك أثناء بحثه ما لم يكن هناك اتفاق مسبق يخالف ذلك.

obeikandl.com

القيـــــود القانونيـــــة

Legal Restrictions

شـهد عـام 1974 ببدايـة حقبـة تزايـد الالتـزام بالمعـايير الأخلاقيـة بقوة القانون. ويتضح ذلك على نحو بياني عند الحاجة إلي وضع قيود قانونية على البحث عن طريق دراسة تأثير الضغط الجماعي Group Pressure التي كانت قد أجريت منذ سنوات.

وكان الهدف من هذه الدراسة هو الإجابة عن هذا السؤال : هل يحق لجماعة ما حمل شخص ما أو تحريضه على فرض عقوبة شديدة القسوة على فرد يبدي اعتراضاً أو احتجاجاً؟

فالدراسة تتضمن أصلاً شخص ما (A) يختبر شخصا آخر (B) على مهمة تعلم اقتراني مزدوجة Paired Associate Learning Task وكانت التعليمات الموجهة إلي الشخص (A) هي إعطاء صدمة كهربائية للشخص (B) في كل مرة يعطي فيها الشخص (B) إجابة غير صحيحة.

وفي المجموعة التجريبية Experimental Group كان المفحوص (A) مضغوطاً عليه بالتوزيع بين تحالفين (أشخاص يعملون مع المُختبر) Experimenter ولكنهم يدَّعون أنهم طرف في التجربة، إلي زيادة تدريجية في مستويات الجهد الكهربي Voltage تتلو الإجابات الخاطئة لنظيره المفحوص B.

أما في المجموعة الضابطة Control Group يتخذ المفحوص A قرارات مستقلة بلا ضغوط فيما يتعلق بمستوى الجهد من أول التجربة إلي أخرها.

obeikandi.com

وفي كلتا المجموعتين، كان المفحوصون (B) حلفاء أيضاً، وبعبارة أخرى لم يتعرض أي منهم فعلاً لصدمة كهربية، إلا أن المفحوصين (A) لم يكونوا على علم بذلك.

وفي المجموعة التجريبية كان متوسط الصدق يتزايد على نحو مطرد مع تقدم التجربة في حين ظلت تلك المستويات ثابتة في المجموعة الضابطة، ويكاد يكون من المؤكد أن بعض المفحوصين في المجموعة الضابطة قد عانوا من ضغط نفسي عقب التجربة لفترة ما.

وحتى تاريخه، فإن الأحكام القانونية الرئيسية التي تمت الموافقة عليها قد صممت لحماية المفحوصين الذين يشاركون في دراسة بحثية، ولضمان سرية تسجيلات الطلاب. ولو أن الأحكام قد تبدو مقيدة أكثر من اللازم من وقت لآخر، إلا أن هذا القصد التشريعي جدير بالاحترام.

والنصان القانونيان اللذان يمسّان البحث التربوي في أمريكا هما :

قانون البحث الوطني لعام 1974، وقانون الخصوصية والحقوق التعليمية الأسرية لعام 1974 والذي كثيراً ما يشار إليه بتعديل بوكلي Buckley.

ويقضي القانون الأول بمراجعة الأنشطة البحثية المقترحة والتي تشتمل على مفحوصين بشر، وبضرورة الحصول على موافقة الجهة المختصة في المؤسسات (الجامعة..الكلية..) قبل إجراء البحث، وذلك لتأمين حماية ووقاية المفحوصين من تعريضهم لأي ضرر جسمي أو عقلي، وأن تكون مشاركتهم بناء على اختيارهم وموافقتهم الحرة والمبلغ عنها Informed Consent وإذا كان المفحوصين من القصر لابد من موافقة الآباء أو أولياء أمورهم قانوناً.

وتشكل معظم الكليات والجامعات لجاناً مختصة بالأبحاث الجامعية تختص بمراجعتها ونقدها وتحليلها. والمتبع أن يتقدم الباحث بمقترحه إلى رئيس الجنة والذي بدوره يوزع نسخاً من هذا المقترح على كل أعضاء اللجنة وبالتالي يقومون بدراسته وفحصه من حيث المعالجة المقترحة للمفحوصين. وإذا كان هناك أي سؤال باحتمال تعرض المفحوصين لضرر بشكل ما يطلب من الباحث الحضور إلي مقر اللجنة للإجابة عن أسئلتها، ولتوضيح إجراءاته المقترحة، وإذا اقتنعت اللجنة بعدم وجود أي احتمال يعرض المفحوص لخطر ما، يوقع أعضاؤها على استمارات موافقة معتمدة لذلك، بما يعني قبول المقترح الذي قدمه الباحث بخصوص حماية المفحوصين، وأنه ستتم مراجعة دورية للتنفيذ الفعلي للبحث من أجل ضمان المعالجة المناسبة للمفحوصين.

أما القانون الثاني (أو ما يعرف بتعديل بوكلي) فهو يحمي أساساً خصوصية السجلات التعليمية والخاصة للطلاب، ومن بين ما تنص عليه بإذن كتابي من الطالب إذا كان قد بلغ السن القانونية (راشداً) أو من أبويه أو ولي أمره القانوني إذا كان قاصراً. ولابد أن تبين هذه الموافقة نوعية البيانات التي قد يفصح عنها وما هو الغرض من ذلك وإلي من؟ ومع ذلك وفي معظم الحالات لا يحتاج الباحث إلي تعيين البيانات الفردية حيث أن محور اهتمامه هو النتائج الجماعية.

ملاحظـــــة

ومما هو جدير بالملاحظة ومع مراعاة المعايير الأخلاقية والقانونية أنه بعد التأكد من توفير الأمان للطالب أو المفحوص، لا يكفي الحصول على موافقة مدير المدرسة كتابياً على إجراء الدراسة فقط بل لابد من

تعاونه القوي عن طريق المشاركة في الفوائد المحتملة لهذه الدراسة بالنسبة للطلاب.

التعـــــاون

من النادر أن تنفذ دراسة بحثية تربوية دون تعاون عدد من الأفراد وبالأخص هيئة التدريس.

والخطوة الأولي نحو الحصول على التعاون المرغوب هي متابعة الإجراءات المطلوبة. أي الحصول على موافقة المشرف والمديرين المعنيين على البحث المقرح. وتتضمن هذه الموافقة عادة استكمال استمارة أو استمارات توضح طبيعة البحث، والطلب الخاص بالبحث الذي قدم للمدرسة، وما تم الحصول عليه من موافقة مدير المدرسة المعنية بهذا البحث. وإذا لم يكن تم الحصول على هذه الموافقة المطلوبة، فيجب السعي للحصول عليها من باب المجاملة وحسن التصرف وحتى تنفذ الدراسة على نحو سهل وبلا مشاكل. والتخطيط الجيد هو المفتاح للحصول على ما هو مطلوب من موافقة وتعاون. ومفتاح التخطيط الجيد هو الدراسة المقننة، جيدة التصميم، في كل جزء من أجزائها. وإذا تردد المدير أو أظهر شعوراً عدائياً تجاه الأفراد الذين يجرون بحثاً في مدرسته، ربما قد تعرض لخبرة سيئة، لذا لا يريد أن يرى فردا يجري هنا وهناك في مدرسته، يسبب إزعاجاً للفصول وهو ذاته يدير استبياناً ضعيف البنية، وغير محدد الهدف. ومما يؤسف له أن هناك حالات كثيرة لذلك، حيث يدخل المدرسة أفراد غير مدربين على الوجه الصحيح، بالرغم من نواياهم الحسنة، وهكذا يكونون مصدراً لمشاعر غير تعاونية فيما يتعلق ببحثه.

لذا يتعين على الباحث أن يقنع هيئة التدريس بقيمة بحثه المقترح، وبدقة تصميم الدراسة، وانه في حاجة إلي تعاونهم حتى يتجنب أي

مضايقات أو إزعاج. فلا يكفي أن يحصل الباحث على موافقة مكتوبة منهم، بل الحصول على تعاونهم الكامل وأن يستثمر ما يتاح له من وقت بقدر ما يستطيع في مناقشة الدراسة البحثية مع المدير والمدرسين وحتى الآباء.

فهذه المجموعات ذات مسئوليات معرفية وقدرات على الفهم متعددة بالنسبة لعملية البحث وسيكون محور اهتمامهم أساساً القيمة المدركة للبحث بالنسبة للمدرسة، وما لها من تأثير محكم فعّال، كذلك الإمدادات Logistics الفعلية لتنفيذها. فالمدير على سبيل المثال من المحتمل أن يستأثر اهتمامه بيانات يجمعها الباحث، قد ينظر إليها المجتمع المحلي بأنها مثار اعتراضات وغير مرغوب فيها أكثر من اهتمامه بالتصميم النوعي الذي سوف يستخدمه الباحث. فكل المجموعات يستأثر اهتمامها ما يمكن للباحث أن يفعله من أجلهم، لهذا ينبغي على الباحث أن يفسر تفسيراً تاماً المزايا الممكنة التي سوف يجنيها الطلاب والمدرسون والمدير كنتيجة لدراسته.

وحتى إن حازت الدراسة إعجاب كل الأطراف،فسرعان ما يتضاءل هذا الإعجاب حتى يتلاشى إذا تضمنت أعباء غير عادية من جانبهم أو إذا تسببت في متاعب لهم، لذا إن أمكن إجراء تغييرات في الخطة المرسومة من شأنها أن تتكيف بطريقة أفضل مع أسلوب عمل تلك المجموعات، فينبغي القيام بذلك ما لم يسبب ذلك متاعب للمدرسة، فلا يجب إجراء أي تغيير من أجل الوصول إلي اتفاق وسط أو ترضية مجموعة معينة فقط دون الأخذ في الاعتبار تأثير ذلك على المدرسة ككل.

ومن الواضح أن العلاقات الإنسانية تشكل عاملاً هاماً عند وضع البحث موضع التنفيذ، لذا على الباحث أن لا ينسى أنه يتعامل مع رجال تربويين مخلصين ومهتمين وإن كانوا قد لا يرقون إلي مستوى خبرته

البحثية، لذا يلزم عليه أن يبذل جهداً خاصاً في مناقشتهم بلغة سهلة واضحة وأن لا يستخف بهم أو ينتقص من قيمتهم وهو يتحدث إليهم. كذلك لا تنتهي مهمته فور بدء الدراسة، بل يلزم متابعته لمشاعر الأفراد الذين تشملهم الدراسة وأن يستجيب لها طوال فترة دراسته البحثية إذا أراد أن يحافظ على مستوى التعاون الذي يبدونه.

تدريب المساعدين على عملية البحث

Training Research Assistants

إضافة إلي تحديد وتخطيط ما سيتم القيام به، ينبغي على الباحث أن يقرر من سيتولى تنفيذ ذلك، فأي فرد يساعده في دراسته بأي شكل من الأشكال هو في الواقع مساعد له في تطبيق دراسته، وسواء أكان زميلاً ام مدرساً يجب اعتباره مساعداً بحثياً. وبصرف النظر عمن يكون هذا المساعد والدور الذي سوف يؤديه، فكل المساعدين يشاركون في نوع التوجه الذي يفسر طبيعة الدراسة وبالتالي دورهم فيها، ومن ثم يجب أن يتفهموا بالضبط ماذا سيفعلون؟ وكيف؟ وأن تكون مسئولياتهم محددة كتابة وبوضوح إن أمكن، وأن يتلقوا تدريباً يمت بصلة إلي مهمتهم المحددة، وان تتاح لهم فرصة لممارسة الأشراف.

وقبل أن يتم جمع البيانات بصورة فعلية، على كل مشترك فيها بشكل ما أن يكون على علم تام بالقيود ذات الصلة القانونية أو غير ذلك : أي فيما يتصل بجمع البيانات وتخزينها والمشاركة في الرأي بشأنها.

obeikandl.com

صفات وخصائص الباحث العلمي

والبحث العلمي بالإضافة إلي أنه عملية منهجية، فهو عملية أخلاقية في المقام الأول. فيجب أن يتسلح أي باحث علمي بمجموعة من الصفات الأخلاقية جنبا إلي جنب مع الصفات المعرفية والمنهجية.

صفات الباحث العلمي :

نعرض في هذا الجزء لأهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث العلمي، وفيما يلي عرض لهذه الصفات.

1- الميل والرغبة :

الميل والرغبة تتحقق لدى الباحث تجاه قبل وأثناء اختياره وإعداده لبحثه، ولذا عليه التأكد من رغبته بتوجيه الاستفسارات العديدة لنفسه بين حين وآخر.

2- الصبر والجلد :

يتوقف عليهما التقييم العلمي للباحث، حيث عملية البحث شاقة ومجهدة ذهنيا، وجسديا، وفكريا، بل وماديا .. وعلى الباحث أن يتحلى بالصبر والجلد وسعة الصدر، للإحاطة بجميع دقائق بحثه.

3- الموضوعية والإنصاف :

بأن يكون الباحث موضوعيا في الحكم على آراء الغير، وعليه أن ينصف غيره كما ينصف نفسه.

ولذا فليس من الضروري تحقير آراء الغير، أو التشهير بمخالفيه، ولكن هذا لا يعني عدم مخالفتهم، ولكن بكل تؤدة ولطف، والعدل.

4- الأمانة :

وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلي كل نقل أو اقتباس، ونسبة إلي صاحبه أو مؤلفه .. وتعتبر السرقة العلمية أو الأدبية من أسوأ الظواهر

obeikandl.com

التي ترافق إعداد البحوث، فالقوانين والأنظمة تعاقب على جريمة السرقة العلمية كما تعاقب على جريمة السرقة المادية.

5- القدرة على التنظيم :

يتمتع بها الباحث في تنظيم وتبويب بحثه. وإعداد الهيكل التنظيمي للبحث سامه، وعناوينه وهذا ما يعبر عنه بالتنظيم الشكلي للبحث وتتوقف عليه قدرة الباحث الموضوعية في الصياغة والإعداد إلي جانب القواعد المتفق عليها.

6- الشك والملاحظة :

ونعني به الشك العلمي : تقول العرب سوء الظن من حسن الفطن، من حسن الذكاء، ودليل الموهبة والحكمة، والباحث الجيد هو الذي لا يسلم بالنتائج التي وصل إليها تسليما مطلقا، ولكنه يشك فيها، الأمر الذي يدفعه إلي مزيد من الملاحظة حتى يتأكد من صحة نتائجه.

ويعد عرضنا لصفات الباحث والتي تتضمن بعض الصفات الأخلاقية، نعرض فيما يلي لأهم المبادئ التي تتضمنها المعايير الأخلاقية والتي يجب أن يراعيها أي باحث.

المعـــايير الأخلاقيـــة ومن أهمها ما يلي :

1) احترام الخصوصيات :

تتعرض بعض الدراسات والبحوث إلي خصوصيات الإنسان التي لا يرغب أحد في معرفتها مما يجعلهم لا يقبلون على المشاركة في البحث والتجربة. ومن حق هؤلاء الناس عدم الإفضاء بخصوصياتهم.

في هذا الصدد يجب على الباحث ما يلي :

- تجنب الأسئلة المحرجة لأفراد العينة.

obeikandl.com

- تجنب تسجيل أو تدوين رد الفعل الشخصي تجاه عنصر معين في الدراسة ما أمكن.
- على الباحث أن يحصل على الموافقة من الآخرين أولا للمشاركة في بحثه أو تجربته.

2) السرية :

ولتحقيق ذلك يجب أن تبقى الموضوعات التي يتم بحثها مجهولة الاسم ويمكن للباحث تحقيق ذلك باستخدام أحد المنهجين التاليين :

الأول : يمكن تعرف الموضوعات المطلوبة من خلال رمز سري بحيث لا يطلب من المشاركين كتابة أسمائهم.

والثاني : تجميع البيانات أو الإجابات الفردية بعضها مع بعض، بحيث يقوم الباحث بأخذ متوسط الإجابات وليس الإجابة الفردية.

ولغرض الحفاظ على سرية المعلومات على الباحث أن يتبع ما يلي :

أ) جدولة جميع البيانات بإعطائها رموز كأرقام أو أحرف بحثية وليس أسمائها الصحيحة.

ب) التخلص من البيانات الأساسية والأشرطة المسجلة وغيرها فور الانتهاء من الدراسة.

ج) الاتجاه إلي جمع المعلومات بواسطة الباحث مباشرة، وعدم اللجوء إلي أشخاص آخرين لتنفيذ المهمة.

3) تحمل المسئولية :

على الباحث أن يتحمل نتائج بحثه، وأن يكون مدركا لشعور الآخرين حتى يتقبل الآخرون المشاركة في بحثه، ومن هنا يجب عليه أن يطلع المشاركين على أهداف بحثه. كما تقع على الباحث مسئوليات أخلاقية تجاه زملائه في المهنة، وتجاه الجمهور، وعلى الباحث أن يكون موضوعيا

obeikandi.com

في عرض النتائج ومعالجة البيانات. كما على الباحث ألا يخفي الجوانب الضعيفة في دراسته، أو في النتائج التي توصل إليها لإجراء مزيد من التحليل عليها، والتحقق من نتائجها.

وقد قام حمدي أبو الفتوح 1996، بعرض القواعد والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يكون الباحث ملما بها بصورة أكثر تفصيلا، فقد صنف هذه المبادئ طبقا لمراحل البحث المختلفة وذلك على النحو التالي :

1- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث :

ومن أمثلة ذلك :

- عدم تكرار دراسة سبق إجراؤها إلا بمبررات قوية.
- عدم احتمالية حدوث ضرر لأشخاص آخرين نتيجة إجراء البحث.

2- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات : ومنها :

- التزام الباحث ومساعديه بكل الجوانب الأخلاقية.
- إعلام المبحوثين بكل سمات البحث وشروطه.
- عدم تضليل المشاركين إلا لمبررات قوية يقبلونها.
- عدم إجبار الأفراد على المشاركة في البحث أو الاستمرار في المشاركة.
- الحفاظ على سرية البيانات.

3- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات :

ومن هذه المبادئ :

- الحفاظ على سرية البيانات التي تم تجميعها.
- الأمانة في معالجة البيانات.
- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وليس الأساليب الإحصائية التي من شأنها ترجيح وجهة نظر الباحث.

obeikandi.com

4- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية إعداد التقرير البحثي :

ومن هذه المبادئ :

- الأمانة في عرض النتائج الفعلية المستخلصة.
- عدم الاقتصار في عرض الأدبيات على تلك التي تدعم وجهة نظر الباحث.
- الأمانة في الإشارة إلي المصادر التي اقتبس منها.
- التواضع في عرض ما قام الباحث بعمله.

الموضوعية في البحث العلمي من منظور إسلامي[*] :

هناك من يرى أن مفهوم العلم التجريبي الحديث مفهوم ضيق لا يتسع لفروع أخرى من العلم لا يستطيع أحد إنكار أهميتها من بينها العلوم التربوية والاجتماعية والقرآن الكريم لا يعتبر الدين مناقضا للعلم،بل يزاوج بينهما. وقد اختار الله سبحانه وتعالى لنفسه اسم العلم وما تصرّف منه، فوصف نفسه بأنه عالم وعليم وعلاَّم الغيوب. فلفظة علم لفظة شاملة تتسع لجميع فروع العلم التي تهتم بما في هذه الحياة وبما في الحياة الأخرى. وقد أزال القرآن الكريم الحواجز التي تعيق التفكير السليم، ووفر الأجواء الملائمة لدراسة الإنسان دراسة بعيدة عن الأهواء والميول. ومن الأمور التي جاء بها الإسلام :

---

[*] لمزيد من التفصيل عن الموضوعية في البحث العلمي من منظور إسلامي، راجع :
- عمر عبد الرحمن صالح : الموضوعية في العلوم التربوية، رؤية إسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الإسلامية (2) ج3، 1981.

obeikandl.com

1- العقيدة الصافية :

لقد منّ الله على البشرية بالدين الحنيف الذي يقوم على عقيدة التوحيد. والالتزام بالعقيدة الإسلامية ضرورة للموضوعية لأن الحقّ من عند الله والرسول محمد ﷺ أرسل بالحق والله سبحانه وتعالى هو الحق. وحيث أن العلوم الإنسانية والاجتماعية معنية بتفسير الظواهر التي تدرسها وإصدار حكم عليها فإن الالتزام بهدى الإسلام يباعد بين الباحث وبين الباطل، أي البعد عن الصواب. فالموضوعية الصحيحة لا تتعارض مع وجود قيم إسلامية يلتزم بها الباحث، بل هي نتاج عوامل عديدة من بينها وجود تلك القيم. وعلى الباحث المسلم أن يفرّق بين المكانة التي تحتلها العقيدة الإسلامية في نفس الإنسان المؤمن وبين تلك التي تحتلها العقائد الوضعية في نفوس معتنقيها. وعليه، يمكن القول بأن منهج البحث العلمي في الميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها يرتكز في الإسلام على الإيمان بالله عالم الغيب بخلاف منهج البحث العلمي السائد في المجتمعات التي لا تدين بدين.

2- أخلاقيات العالم المسلم :

يَتَحلَّى العالم المسلم بخصال حميدة تساعده على دراسة موضوعاته دراسة متأنية، ومن بين تلك الخصال :

أ) **الرسوخ في العلم** : فقد قرن القرآن الكريم بين أهل العلم وبين الله سبحانه وتعالى وملائكته. يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأولُو العِلم قَائِما بِالقِسطِ﴾ (آل عمران : 18). وامتداح العلماء والعلم وذمّ الجهل ظاهرة واضحة للعيان في القرآن الكريم والحديث الشريف. والعالم المسلم الذي قد تستعصي عليه قضية معيّنة لا يتظاهر بالعلم بل يقول : لا أدرى. فمن الأمانة العلمية أن يقف الإنسان

عند حدود ما يعلم فالرسوخ في العلم لا تصاحبه اتجاهات نفسية ضارة مثل الاستعلاء أو إخفاء الحقيقة بل يسير معه التواضع جنبا إلي جنب.

ب) **البعد عن الهوى** : حذر القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية من الهوى وأكد أن إتباع الهوى ظاهرة ذميمة تظهر لدى غير المسلمين. يقول سبحانه وتعالى : ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَمُوا أهواءَهم بغيرِ عِلم﴾ (الروم : 29).

وذمُّ القرآن للهوى نابع من بعده عن الضوابط السليمة وسيره في ركاب شهوات النفس المتقلبة. ويذكر "الفخر الرازي" أن إتباع الهوى مخالف لإتباع الحق، وأنه يوجب الضلالة عن سبيل الله، وهذا ما يؤكده "الزمخشري" عندما يعتبر العلم والهوى ضدان لا يلتقيان. وهذه الصورة المنفرة للهوى في القرآن الكريم تلتقي مع ما جاء به الحديث الشريف. فقد اعتبر الرسول عليه السلام الهوى ضربا من العجز، وهذا ما يوضحه الحديث الشريف :

"الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله".(ابن ماجه)

فالباحث المسلم الذي يبتعد عن الهوى لا يسمح لذاته أن ترى الأشياء على غير ما عليه، لأنه يتحلى بالانفتاح الفكري. وهذا الالتزام بالموضوعية مشتق من حثّ الإسلام على الحق والعدل، حتى في الحالات التي تعارض فيها هذه الخصال مع مصالح النفس أو الوالدين أو الأقربين. وعندما يلتزم المرء البحث عن الحقيقة في هذه الحالات فإن ذلك يشكل ضمانة أكيدة للالتزام بها في الحالات الأخرى.

ج) **عدم التسرع في إصدار الأحكام** : الباحث الذي يدرس ظاهرة معينة قد ينخدع ببعض المعطيات فيسارع إلي صياغة نتائج لا تصمد أمام النقد العلمي السليم. والقرآن الكريم يطالبنا بالتريث لقوله تعالى :

obeikandi.com

﴿يا أيُّهَا الذينَ آمنُوا إن جَاءكُم فَاسِقُ بِنَبإٍ فَتَبَيَّنُوا أن تُصِيبَوا قَوما بِجَهَالةٍ فَتصبحُوا عَلَى مَا فَعلتُم نَادِمِينَ﴾ (الحجرات : 6).

والباحث العلمي المسلم لا يقتنع بالأدلة الظاهرة بل يسعى إلي معرفة الحقيقة كاملة وهو لا يقبل نتائج البحوث التي يتوصّل إليها غير المسلمين إلاّ بعد أن يمحّصها ويتعرف على الفرضيات التي تقوم عليها والنتائج المترتبة على ذلك. وهو يرفض نتائج البحوث التي تظهر عدم تأثر السلوك بالإيمان بالله لأن ذلك يتعارض مع الحق الذي جاء من عند الله. ﴿ألا بذكر الله تطمئنَ القلوب﴾ (الرعد : 28).

والباحث الذي لا يتسرع في إصدار الأحكام أو صياغة النتائج يسعى لحشد الأدلة المتعلقة بالموضوع. فالإتيان بالبراهين الدالة على صدق رأي مُعَيَّن عملية جوهرية يُعين على إيضاح الحقيقة لمن كان يجلّها ويُرسّخ قناعة من كان يدركها قبل ذلك بصورة أو بأخرى. وما الأدلة التي طالب بها إبراهيم عليه السلام والمتعلقة بإحياء الموتى إلا مثال على ذلك. "ربي أرني كيف تحي الموتى".

والباحث الذي لا يتسرع في إصدار الأحكام يميّز بين الظواهر التي تقترن مع بعضها دون أن تكون إحداها سببا للأخرى، وبين تلك التي ترتبط مع بعضها ارتباط المسبب بالنتيجة. والرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم أدّبنا في هذا المجال عندما ذكر أن حدوث كسوف الشمسي الذي تزامن مع موت ولده إبراهيم لم يكن نتيجة للوفاة. روى الإمام مسلم أن الرسول عليه السلام قال : "إن الشمس والقمر من آيات الله وإنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته. فإذا رأيتموهما فكبّروا وادعوا الله وصلّوا وتصدقوا". (صحيح مسلم).

د) **الفطنة والذكاء** : تعتمد الموضوعية على ذكاء الباحث، وعندما يكون الباحث قليل الذكاء أو يعتقد أنه كذلك، فإن هناك احتمالاً كبيرا في أن

يبتعد في نتائجه عن الصواب. وقد امتدح القرآن الكريم العقل عندما دعا الإنسان إلي التفكير والتدبر والتذكر. واستخدم القرآن ألفاظا عديدة تقوم بالعمليات العقلية منها الفؤاد والقلب والحجى واللب. والأهمية التي يعطيها الإسلام جعلت أحد العلماء يقول إن الإسلام بحق دين العقل.

3- الحث على استخدام الحواس :

ليس العقل في الإسلام مفهوماً مثالياً أو خياليا بل هو موصول بالواقع المحسوس، وهذه الحقيقة تدعمها الآيات الكريمة التي تقرن في العادة بين العقل وبين الحواس ممثلة في السمع والبصر. فالمعرفة في الإسلام تبدأ في عالم الشهادة. وما يحصل عليه العقل من خلال الحواس يعينه على التجريد والانتقال إلي عالم الغيب. وهذا المنهج يختلف عن المثالية الأفلاطونية التي تبدأ من المثال وترفض الواقع مثلما يختلف عن الوضعيات الخالية التي تبدأ في الواقع وتأبى مفرقته أو الاعتراف بعالم آخر يسمو عليه. والإسلام الذي يدعو إلي الإيمان بالغيب يحث الإنسان على دراسة الأشياء المحيطة به والدالة عالم الغيب فالإيمان بالغيب لا ينطوي على إهمال البحث والدراسة ولا يلغي الدراسة العلمية.

4- الإيمان بوجود سنن تحكم النفس الإنسانية :

الإنسان آية من آيات الله وهو بهذه الصفة يستوي مع الكون الذي سخره الله له. وقد حث القرآن الإنسان على تدبر آيات الله في الأنفس والآفاق لاكتشافها. وآيات الله في الكون لم تُخلَق عبثا، بل تخضع لسنن ثابتة، وهذا ما تشير إليه الآيات القرآنية التي تربط بين خلق السموات والأرض وما بينهما وبين الحق. ومن الآيات الكريمة في هذا المجال قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقنا السَّمَواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ * مَا خَلَقناهُمَا إلاَّ بِالحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُم لاَ يَعْلَمُونَ*﴾ (الدخان : 38، 39).

ولا شك أن تبني التصور الإسلامي في الإنسان من شأنه أن يحفز الدراسات الإنسانية ويجعلها تسير جنباً إلي جنب من حيث الأهمية مع الدراسات العلمية التي تبحث في الأشياء المحيطة بالإنسان، إن لم تتقدم عليها. إن تقدم العلوم الطبيعية في ميدان البحث لعلمي راجع لأسباب عديدة منها : سيطرة النزعة المادية وتراجع الإنسان إلي الصف الخلفي من حيث الأهمية، وهذا متوقَّع في الفلسفات التي تؤمن إلاَ بالجانب المادي من الإنسان. لذا فإن الإعلاء من قيمة الإنسان كفيل بتكريس جهد أكبر لدراسته واكتشاف السنن التي تحكم سلوك الأفراد والجماعات.

هناك إذن مران أساسيان يسهمان في تعزيز البحث في ميدان السلوك الإنساني : الأمر الأول هو رفعة مكانة الإنسان الأمر الذي يستوجب الاهتمام، والثاني فهو تأكيد القرآن على وجود سنن تحكم سلوك الإنسان، وهذا يستوجب الاعتقاد بوجود قوانين ثابتة دقيقة يجب اكتشافها. وهذا الفهم للسنن ليس وليد القرن العشرين بل هو الفهم الصحيح لها. يقول ابن تيمية رحمه الله في تعريف السنة : "والسنة هي العادة التي تتضمن أن يفعل في الثاني مثل ما فعل بنظيره الأول".

مناهج البحث عند علماء المسلمين[*] :

شغل علماء المسلمين منذ فجر الإسلام بالبحث في العلوم المختلفة وطوروا لأنفسهم أساليبهم ومناهجهم الخاصة. ففي علم أصول الفقه طوروا المنهج الأصولي الذي ترجع جذوره إلي زمن الصحابة. فابن عباس رضي الله عنه وضع فكرة العام والخاص وذكر بعض الصحابة الآخرين فكرة المفهوم وفكرة القياس وهي غاية الأصولي كقياس الأشباه بالنظائر والأمثال بالأمثال. بل إن الصحابة تكلموا في زمن النبي ﷺ في العلل. ويذكر

[*] راجع : د.محمد منير مرسي : مرجع سابق.

obeikandl.com

الدكتور "على النشار" أن الأصوليين من علماء المسلمين أرجعوا القياس – قياس الغائب على الشاهد– إلي نوع من الاستقراء العلمي الدقيق القائم على فكرتين أو قانونين هما :

1– فكرة العلية أو قانون العلية فحكم تحريم الخمر معلول بالاسكار.

2– قانون الاطراد في وقوع الحوادث أي القطع بأن علة الأصل موجودة في الفرع فإذا وجدت أنتجت نفس المعلوم.

ويعلق الدكتور "مصطفى حلمي" على ذلك بقوله "قام إذن الأصولي على هاتين الفكرتين اللتين أقام "جون ستيوارت مل" استقراءه العلمي عليهما.

وقد عرفت الأدلة القياسية عند علماء المسلمين "بالبراهين". وهذه البراهين كما يقول "الراغب الأصفهاني" هي أوكد الأدلة مشيراً إلي قول الله عز وجل "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين".

كما أن علماء المسلمين قد بحثوا في علوم الطبيعة والطب والفلك والرياضيات "فابن الهيثم" من أئمة علماء المسلمين في الطبيعة لا سيما في بحوث الضوء ويرى بعض الباحثين أنه أخذ بأسلوب أو منهج الاستقراء العلمي قبل "بيكون" وهو ما يجعله في المقدمة بين علماء الطبيعة النظرية. بل إن بعض الباحثين ومنهم "مصطفي نظيف" يرى أن أثر "ابن الهيثم" في علم الضوء لا يقل من أثر نيوتن في الميكانيكا. وأمثلة ابن الهيثم من علماء المسلمين في العلوم المختلفة كثيرة ومتعددة يمكن الرجوع إليها في الكتب التي تتناول تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين. فهناك أبو بكر الرازي (844 – 926م) في الطب وهناك ابن النفيس عالم القرن السابع الهجري مكتشف الدورة الدموية. وهناك الخوارزمي في علم الرياضيات وهناك البناني في علم الفلك وغيرهم كثيرون.

وهناك منهجان رئيسيان معروفان من مناهج البحث عند علماء المسلمين هما منهج النقل ومنهج العقل. وأصحاب منهج النقل هم السلفيون الذي يعتمدون على النقل عن السلف الصالح. وهم يغلبون الشرع على العقل والمقصود بالسلف الصالح هنا هم الصحابة والتابعون لرسول الله (ص) من أهل القرون الثلاثة الأولى. أما أصحاب منهج العقل فهم كثيرون يأتي في مقدمتهم المعتزلة وغيرهم من علماء المسلمين ومن المعروف أن القرآن الكريم يخاطب العقل دائما ويحتكم إليه بل إن اكتمال العقل في الإسلام هو مناط تحمل المسئولية. وآيات القرآن الكريم مليئة بالآيات الكريمة التي تحث على استخدام العقل والتفكير لدرجة أن التفكير نفسه يعتبر فريضة إسلامية.

وعلى الرغم من أن قضية مثل وجود الله لها براهينها العقلية عند علماء المسلمين فإن فيلسوفاً مشهوراً مثل الفيلسوف الألماني "كانط" يذهب إلي القول باستحالة البرهنة على وجود الله بالأدلة العقلية لأن هذه القضية تخرج عن حدود المعرفة البشرية بأسرها وتدخل في مسلمات الأخلاق. ولهذا رأى أن المذهب الأخلاقي يقتضي أمرين هامين. الأول هو التسليم بخلود الروح الإنسانية والثاني هو التسليم بوجود إله قادر خير ولهذا كان وجود الله في نظر كانط مسلمة أخلاقية ضرورية تستلزمها طبيعة مذهبه الأخلاقي.

ويذهب القديس "توماس الإكويني" إلي أن العقل والوحي وسيلتان من وسائل المعرفة وقد صدرا عن أصل واحد. ذلك أن الله هو الذي أودع العقل في الإنسان وهو الذي أعلن للناس حقيقة الوحي. ولما كانت الحقيقة لا يمكن أن تتعارض مع الحقيقة لأن القضيتين المتناقضتين لابد وأن إحداها تكون صادقة بالضرورة والأخرى كاذبة بالضرورة فإن الحقيقة لابد وأن تكون واحد. ومن ثم فإن العقل والإيمان يؤديان إلي حقيقة واحدة. لكن

الإنسان لا يستطيع أن يصل من طريق العقل وحده إلي كافة الحقائق الدينية. ومن هنا فلابد أن يضاف الوحي إلي العقل حتى يتمكن الإنسان من إدراك الأسرار الغامضة للعقل. وإذن فالعقل والنقل ليسا نقيضين بل هما يمثلان خطوتين متتاليتين تكمل الواحدة منهما الأخرى.

ويذكر الدكتور "إمام عبد الفتاح إمام" في كتابه مدخل إلي الفلسفة أن الفكرة التي تقول بأن الدين سوف يزول أو أن المكتشفات العلمية سوف تقضي على الدين تماماً لأن الدين بديل خيالي عن العلم فكرة خاطئة ويتضح خطؤها لو أننا قلنا إن ماهية الدين هي الخبرة الدينية وهي باقية على مر العصور".

كما استخدم علماء المسلمين المنهج التجريبي في علوم الطب والفيزياء والعلوم الإنسانية ومنها علم النفس، فابن مسكويه، وابن الجوزي كلاهما استخدم المنهج التجريبي في علاج عيوب النفس فمن الطرق التي يشير إليها ابن الجوزي في علاج النفس ما يأتي :

- أن يتخير الإنسان صديقاً له ليكون مرآه نفسه ويسأله أن يصارحه بما يراه فيه من عيوب.
- أن يعمل فكرة في عواقب صفاته وأخلاقه ليرى أين تكمن عيوبه ومزاياه.
- أن يتلمس ما يقوله عنه جيرانه وإخوانه ومعلموه وبماذا يمدحونه أو يقدحونه.
- أن ينتفع بما يقوله أعداؤه عنه فهم خير من يتلمس عيوبه ويكشفون عنها.
- أن ينظر في سير الصالحين وحسنى السمعة ليقيس أفعاله بأفعالهم. وبهذا يعمل على تلاقي ما فيه من نقص.

obeikandl.com

قائمـــــة المصـــــــادر

أولاً : المصادر العربية :

1- أرمين جريتلر : البحث التربوي في أوروبا، ترجمة محمد البهنسي، في مجلة مستقبليات، اليونسكو، المجلد 29، العدد 3، سبتمبر 1999م.

2- جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1973.

3- حمدي أبو الفتوح عطيفة : منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1996.

4- ديو بولد .ب. فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة السابعة، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1997.

5- سوليداد بيريز، عبد الجليل عكاري : البحث التربوي في أمريكا اللاتينية، في مجلة مستقبليات المجلد 29، العدد 4، سبتمبر 1999.

6- صالح بن محمد العساف : المدخل إلي البحث في العلوم السلوكية، سلسلة البحث في العلوم السلوكية (الكتاب الأول) الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، 1408هـ.

7- صالح بن محمد العساف : دليل الباحث في العلوم السلوكية، سلسلة البحث في العلوم السلوكية (الكتاب الثاني) الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، 1985م.

8- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، الطبعة التاسعة، القاهرة، مكتبة وهبة، 1985.

9- على أحمد مدكور : التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلي المستقبل، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

obeikandl.com

10-علي علي حبيش : الموجة الثالثة وقضايا البقاء، كتاب الأهرام الاقتصادي، مؤسسة الأهرام، العدد 210، يونيو 2005م.
11-عمر عبد الرحمن صالح : الموضوعية في العلوم التربوية، رؤية إسلامية، ضمن بحوث المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي (المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية) سلسلة المنهجية الإسلامية (2) ج3، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1998م.
12-العلوم الاجتماعية ومنظومة البحث العلمي، ضمن أوراق المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث العلمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز المؤتمرات، القاهرة، مايو 2005.
13-فؤاد ذكريا : التفكير العلمي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
14-فريد كامل أبو زنية وآخرون : مناهج البحث العلمي، الكتاب الثالث (طرق البحث النوعي)، الأردن، عمان، دار المسيرة، 2005.
15-فيرناندو وآخرون : المعلومات والبحوث التربوية وصنع القرار، تلخيص وعرض المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 1996.
16-فيكتور أوردني وآخر : تأثير البحث التربوي على صناعة القرار، في مجلة مستقبليات، المجلد 27، العدد 4، ديسمبر 1997.
17-محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه، القاهرة، عالم الكتب، 2003م.
18-ممدوح عبد المنعم الكناني : القياس والتقويم النفسي والتربوي، ضمن مشروع تطوير الدراسات العليا التربوية في إطار مشروع تطوير كليات التربية (FOEP) كلية التربية المنصورة، 2006م.

19-مهنى غنايم : تخطيط سياسة البحث التربوي .. مسئولية من؟ ورقة عمل مقدمة لمؤتمر البحث التربوي بكلية التربية جامعة المنصورة (23 – 24) ديسمبر 1997م.
20-مهنى غنايم : دليل الأساليب العلمية في إعداد الخطط التربوية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 39، يناير 1999.
21-مهنى غنايم : التربية الأمريكية في عيون مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار العالمية، 2003.
22-مهنى غنايم : البحث التربوي في خدمة المجتمع العربي، في مؤتمر دور كليات التربية في إصلاح التعليم في الوطن العربي، كلية التربية بدمياط ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة 12 – 13 نوفمبر 2005.
23-مهنى غنايم، سمير جاد : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولي، القاهرة، الدار العالمية، 2004.
24-مهنى غنايم، سمير جاد : مناهج البحث في عصر المعلومات الالكترونية (مترجم) القاهرة، الدار العالمية، 2005م.
25-مهنى غنايم : مناهج البحث في التربية المقارنة، ضمن مقررات مشروع تطوير الدراسات العليا التربوية باستخدام التعليم الالكتروني (مشروع تطوير كليات التربية (FOEP)، 2006.
26-هادية أبو كليلة : مناهج البحث في الإدارة التعليمية، ضمن مقررات مشروع تطوير الدراسة العليا التربوية (مشروع تطوير كليات التربية FOEP)، 2006م.

ثانياً : المصادر الأجنبية :

1) Cooper ,D.R and other : Methods of Educational Research, Boston, MC Graw-Hill,2000.

obeikandl.com

2) Chang, G.C and Radi, M., Educational Planning Through Computer Simulation, Unesco, 2001.
3) Don Adams : Extending Educational Planning Discourse : A New Strategic Planning Medal, Asia Pacific Education Review, Vol, No.1, 2000.
4) Gay, I.R. and other : Educational Research, New Jersey, Merril, 2000.
5) Gilbert Forges : A Report on Strategic Planning, U.S.A, Wisconsin University, May 2000.
6) Jaap Scheerens : Improving School Effectiveness, Fundamentals of Educational Planning Series, No.68, Unesco, 2000.
7) Millian, M.C and other : Research in Education, New York, Longman, 2001.

opekandl.com